## يَمِيْنٌ غَيْرُ كَاذِبَة

«يرثي الحارث الجفني»:

[من البسيط]

إنّي حَلَفْتُ يَمِيناً غيرَ كاذِبَةٍ
لَوْ كانَ للحارِثِ الجَفْنيّ أصْحَابُ[١]

مِنْ جِذمِ غَسّانَ مُستَرْخٍ حمائلُهُمْ
لا يُغْبَقونَ مِنَ المِعزَى، إذا آبُوا[٢]

وَلَا يُذَادُونَ مُحْمَرًّا عُيُونُهُمُ
إذَا تُحُضّرَ عِندَ الماجِدِ البَابُ[٣]

كانُوا إذا حضَرُوا شِيبَ العُقارُ لهمْ
وَطِيفَ فِيهِمْ بأكْوَاسٍ وَأكْوَابِ[٤]

إذاً لآبُوا جميعاً، أوْ لكانَ لَهُمْ
أسْرَى مِنَ القَوْمِ أوْ قَتْلى وأسلابُ

لجالَدوا حَيْثُ كان الموْتُ أدرَكَهُمْ
حَتَّى يَثوبوا لَهُم أسْرى وأسْلابُ[٥]

---

(١) الحارث: هو الحارث بن أبي شمر الغساني أحد ملوك الغساسنة.

(٢) الجِذْم: الأصل. مسترخ حمائلهم: كناية عن اطمئنانهم حيث أرخوا حمّالات سيوفهم. يُغْبَقُون: يُسقون الغَبُوق، وهو شرب المساء. من المعزى: أي من لبن المعزى.

(٣) يُذادون: يُدفعون. مُحمراً عيونهم: كناية عن حالة الغضب. وقوله: إذا تُحُضّر عند الماجد الباب، كناية عن ازدحام الناس على بابه.

(٤) شِيْب: مزج. العُقار: الخمر. وفي البيت إقواء.

(٥) يثوبوا: يعودوا.

لـكِـنّـه إنّـمـا لاقَـى بـمـأشَـبَـةٍ
ليسَ لهمْ عنْدَ يوْم البأسِ أحْسابُ[١]

## قَالَتْ لَهُ

«ومرّ بنسوة ذات يوم فيهنّ عمرة[٢] وكان خطبها سرّاً فأعرضت عنه وقالت لامرأة منهنّ: إذا حاذاك هذا الرجل فسَلِيْهِ من هو وانسبي أخواله، فلمّا حاذاها سألته من هو فانتسب وسألته عن أخواله فأخبرها فأعرضت عنه فحدد لها حسّان النظر وعجب من فعلها وبصر بامرأته وهي تضحك فعرفها وعلم أن الأمر من قِبَلِها فقال»: [من الكامل]

قَـالَـتْ لَـهُ يـوْمـاً تُـخـاطِـبُـهُ
نُـفُـجُ الـحَـقِـيـبَـةِ، غـادَةُ الـصُّـلْـبِ[٣]
أمّـا الـوَسَـامَـةُ وَالـمُـرُوءَةُ، أوْ
رَأيُ الـرّجـالِ فـقـدْ بـدا، حَـسْـبـي[٤]
فَـوَدِدْتُ أنّـكَ لَـوْ تُـخَـبّـرُنَـا
مَـنْ وَالِـداكَ، وَمَـنْـصِـبُ الـشَّـعْـبِ[٥]
فَـضَـحِـكْـتُ ثـمّ رَفَـعَـتُ مُـتّـصِـلاً
صَـوْتـي أوَانَ الـمَـنـطِـقِ الـشَّـغْـبِ[٦]

(١) المأشبة: الجماعة من أخلاط الناس. أحساب: مفردها حَسَب، وهو الشّرف.
(٢) عمرة: امرأة تزوجها حسّان ثم طَلّقَها.
(٣) نفج الحقيبة: امرأة بضّة الجسم أو ضخمة الأرداف. الغادة: الفتاة الحسناء. الصّلب: الظهر.
(٤) الوسامة: الحُسن. المروءة: النّخوة أو كمال الرجوليّة. حسبي: يكفيني.
(٥) المنصب: الأصل. الشّعب: المراد هنا القبيلة أو القوم.
(٦) الأوان: الوقت أو الحين. الشَّغب: كثرة الجلبة المؤدية إلى الشّر.